

الخصائص

قبلها وسكونها فإذا قويت بالحركة الملقاة عليها تحصّنت فحمت نفسها من القلب فأقول : جئى . أفلا ترى إلى ما ارتمى إليه الفرعان من الوفاق بعد ما كان عليه الأعلان من الخلاف . وهذا ظاهر .

ومن ذلك قولك في الإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس جميعا فيمن ردّ اللام : مئَوَى كـمـعـَوَى فيتوافق اللفظان على أصلين مختلفين . ووجه ذلك أن مائة أصلها عند الجماعة مئِئِيّة ساكنة العين فلمّا حذفت اللام تخفيفا جاورتِ العينُ تاء التأنيث فانفتحت على العادة والعُرْف في ذلك فقليل : مئة . فإذا رددت اللام فمذهب سيبويه أن يقررّ العين بحالها متحرّكة وقد كانت قبل الردّ مفتوحة فتقلب لها اللام ألفا فيصير تقديرها :

مئَاكـمـعـى فإذا أضفت إليها أبدلت الألف واوا فقلت : مئَوَى كـثـنـَوَى . وأمّا مذهب يونس فإنه كان إذا نسب إلى فعّلة أو فعّله مما لامه ياء أجراه مجرى ما أصله فعّلة أو فعّلة ألا تراه كيف كان يقول في الإضافة إلى طـبـِيّة : طـبـَوَى . ويحتجّ بقول العرب في النسب إلى بـطـِيّة : بـطـَوَى وإلى زـنـِيّة : زـنـَوَى . فقياس هذا أن تجرى مائة - وإن كانت فعّلة - مجرى فعّلة فتقول فيها : مئَوَى . فيتّفق اللفظان من أصلين مختلفين .

ومن ذلك أن تبنى من قلت ونحوه فُعْلا فتسكّن عينه استثقالا للزمة فيها فتقول : (فُولٌ) كما يقول أهل الحجاز في تكسير عَوَان ونَوَار : عُون ونُور فيسكّنون وإن كانوا يقولون : رُسُل وكُتُب بالتحريك . فهذا حديث فُعْل من باب قلت . وكذلك فُعْل منه أيضا قُول فيـّـتَفق فُعْل وفُعْل فيخرجان على لفظ متفق عن أَوّل مختلف . وكذلك فِعْل من باب بعت وفُعْل في قول الخليل وسيبويه : تقول فيهما جميعا